Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 27, (2023)
DOI: https://doi.org/10.59767/2023.11/27.12

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

Contemporary philosophical works of the mind and the productivity of contemporary fine art

Wissam Abdul Khader Faisal [1], Ali Sharif Jabr [2]

[1] *College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq*
[2] *College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq*
[1] *ORCID: https://orcid.org/0009-0000-3264-612X*
[2] *ORCID: https://orcid.org/0000-0001-5063-7593*
E-mail addresses: wak97791@gmail.com , ali.shareaf@uobasrah.edu.iq
Received: 11 October 2023; Accepted: 5 November 2023; Published: 30 November 2023

Abstract

This research deals with the conceptual analysis of the mind in its contemporary philosophical form, as the philosophy of mind has increasingly grown through scientific practice that sought to analyze concepts and experimental issues related to the structure and function of the brain. This created a space for distinguishing between different types of mental phenomena from each other, and research About the characteristics that are necessary and sufficient to determine the mentality, which is seen to have the ability to determine mental specificity. Therefore, the research will focus on the most important of those concepts that have been philosophically worked on in defining the concept of the mind. Accordingly, the structure of the research was established within four chapters. The first chapter contained (the framework General) on the research problem, which the researcher summarized by asking (How do the philosophical works of the mind contribute to the production of contemporary art?), and the goal of the research is (to identify the concepts of contemporary philosophy of mind and activate them as analytical mechanisms for contemporary plastic work). As for the second chapter (theoretical framework), it included Two sections: The first section dealt with: (The mind in light of its contemporary problems), and the second section dealt with: (The mind and the works of contemporary philosophers). As for the third chapter (Research procedures), it included defining the research community. (3) artistic works were selected, and the researcher analyzed them as a sample. For the community, while the fourth chapter contained the results and conclusions.

***Keywords:* contemporary philosophy of mind, productivity, contemporary formation**

الاشتغالات الفلسفية المعاصرة للعقل وانتاجية التشكيل المعاصر

وسام عبد الخضر فيصل ١ ، علي شريف جبر ٢

١ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق
٢ كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

ملخص البحث

يتناول هذا البحث ، التحليل المفاهيمي للعقل في صورته الفلسفية المعاصرة ، حيث نمت فلسفة العقل بشكل متزايد من خلال الممارسة العلمية التي سعت إلى تحليل المفاهيم والقضايا التجريبية الخاصة ببنية الدماغ ووظيفته ، هذا ما اوجد مساحة التميز بين الأنواع المختلفة من الظواهر العقلية عن بعضها البعض ، والبحث عن الخصائص التي تكون ضرورية وكافية لتحديد العقلية ، وعليه تأسست هيكلية البحث ضمن أربعة فصول ، أحتوى الفصل الأول (الإطار العام) على مشكلة البحث والتي أوجزها الباحث بتساؤله (كيف تساهم الاشتغالات الفلسفية للعقل في انتاج التشكيل المعاصر ؟) ، وهدف البحث في (التعرف على مفاهيم فلسفة العقل المعاصرة وتفعيلها كالآليات تحليلية للعمل التشكيلي المعاصر) ، أما الفصل الثاني (الإطار النظري) - فقد تضمن مبحثين تناول المبحث الأول : (العقل في ضوء مشكلاته المعاصرة)، وتناول المبحث الثاني : (العقل واشتغالات الفلاسفة المعاصرين) ، أما الفصل الثالث (إجراءات البحث) ، فقد تضمن تحديد مجتمع البحث وقد تم اختيار (٣) اعمال فنية ، فيما أحتوى الفصل الرابع على النتائج والاستنتاجات ، ومن اهم النتائج ، الأداء التمثيلي الفني ، هو بناء عقلي قصدي أو موضوعي واعي ، وان الشكل الظاهري الذي هو التجربة المباشرة الوحيدة للعين هو تجربة ذاتية ، من خلال القصدية البصرية ، حيث تمثل صياغة الاشكال على وفق البناء العقلي والموضوعي ، بتحول الانتاج القائم على النشاط الخارجي ، الى إنشاء شيء جديد لن يكون ممكنا بدون هذه العمليات ، يؤدي الى عملية صنع الفن القائم على المفاهيم .

الكلمات المفتاحية: فلسفة ، العقل ، انتاجية ، التشكيل ، المعاصر

This is an open-access article distributed under the creative common's attribution License 4.0, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الاول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث

العقل ، كلمة تحتل مساحتها على المستوى الاشتغال الفلسفي والعلمي ، وهي بذلك تكون ذات مساحة واسعة في بعدها الدلالي والاستعمالي ، لهذا ووفقا لوجودها المعرفي هي دائما ما تكون مرافقة لمجموعة من الاسئلة : كيف يمثل العقل الاشياء ؟ كيف يعرف الانسان حالاته الداخلية كالألم ؟ ما هو الوعي ؟ هل يمكن اختزاله في احداث في الدماغ ؟ ، هذه الاسئلة كانت دائما مثار جدل داخل الفضاء الفلسفي ، لتزداد حدتها بعد ان اقترنت الفلسفة بالفضاء العلمي في الوقت المعاصر ، ومع بداية القرن الحادي والعشرين اخذت فلسفة العقل مكان الصدارة ، من خلال كونها الفلسفة الاكثر اثارة للجدل والاكثر استفادة من نتائج العلم ، حيث ينظر اليها كثير من الفلاسفة الآن على انها الفلسفة الاولى (first philosophy) ، كونها ترتبط ارتباطا وثيقا ببعض فروع الفلسفة مثل الابستمولوجيا ، والميتافيزيقا ، وفلسفة العلم ، وفلسفة الاخلاق ، وعلم النفس ، وعلم الاعصاب ، ونظرية المعلومات ، والعلم الادراكي .

وبهذا فيه فلسفة تدخل في صميم دراسة الفعل الانساني وتوجهاته المعرفية وممارساته ، والتشكلات الثقافية والاجتماعية التي تنتج عنه ، فالبحث عن عمليات انتاج الافكار والتصورات داخل مساحة وفضاء المجتمع ، وعلى وفق اشتغالات فلسفة العقل ، هو بحث بالضرورة يستلزم البحث في مقولات الوعي والادراك والتصور والفهم ، وعلاقتها بكل المشكلات التي تتناولها فلسفة العقل وتجعل منها مساحة بحثية لها ، واذا ما اقترن البحث عن الانتاجية في التشكيل المعاصر ، فسوف يأخذ طابع الخصوصية الفنية ، التي تستلزم البحث عن التركيب المعاصرة للرؤية الثقافية وكيفية انتاج الدلالات المعاصرة للفن التشكيلي ، وعلى اساس ما تقدم تكون الاشكالية المعرفية في اطار البحث عن امكانية انتاجية البعد البصري في منظومة التشكيل المعاصر ، حيث ينقسم الى مساحتين هما : مساحة (الفنان / المتلقي) ومساحة (الانتاج / العرض) ، عبر تفعيل البعد الفلسفي والتساؤلات اللانهائية ، والسعي الى ازاحة كل التفاصيل الجمالية التي تسعى الى هيمنة التمثيل ، فبات العرض وتلقي اساليب العرض الغاية التي يسعى لها الفن ، وبهذا تتأكد اشكالية البحث الحالي ، من خلال اشتغالات فلسفة العقل المعاصرة يتأكد لدينا التساؤل التالي الفرعي ، هل التشكيل المعاصر يستلزم الوعي والادراك والفهم والتصور ؟ ، ليتأسس السؤال المركزي للبحث (كيف تساهم الاشتغالات الفلسفية للعقل في انتاجية التشكيل المعاصر ؟) .

اهمية البحث :

ولهذا فان اهمية البحث تمثلت في محاولة تفسير (الانتاجية البصرية) داخل منظومة التشكيل المعاصر ، بالاستناد الى فلسفة العقل المعاصرة ، والسعي في محاولة التفسير الى فهم هذه الاشكالية التي اثارها التداخل المعرفي والعملي بين الفن التشكيلي والانتاج البصري ، وتحويل هذا الفهم لاستيعاب الاعمال التي تتصف بالمعاصرة ، وبناءً على ذلك تكمن اهمية البحث كذلك في تفعيل فلسفة العقل المعاصرة والحقول المعرفية المرتبطة بها في دراسة الفن التشكيلي المعاصر .

اما الحاجة الية فتكمن في ما يلي :

١. يمنح المهتمين بموضوع فلسفة العقل المعاصرة والتشكيل المعاصر ، لرفدهم مخزونا معرفيا جديدا ، كما انه يسهم في توسيع افاق الاطر المعرفية والجمالية بحدود هذا الفلسفة ، وعلاقتها بالتشكيل المعاصر .

٢. امكانية افادة الباحثين في مجال الفنون التشكيلية في توضيح هذه الفلسفة المعاصرة ، ورفد المكتبة المتخصصة بجهد علمي يسهم في بلورة افكار لدراسات مجاورة في حقل الاختصاص .

٣. يسجل اضافة متواضعة في المعجم المعاصر للدراسات النقدية والفنية ، لأجل معرفة هذه الفلسفة واستخداماتها داخل حقل التشكيل المعاصر .

هدف البحث: التعرف على مفاهيم فلسفة العقل المعاصرة وتفعيلها كالآليات تحليلية للعمل التشكيلي المعاصر .

حدود البحث: تمتد حدود البحث الحالي من العام (٢٠٠٠) ولغاية العام (٢٠١٥) ، باعتماد الاعمال الفنية ذات العلاقة بموضوع البحث التي تم استحصالها من المواقع الالكترونية الخاصة بالمعارض الفنية والفنانين ، والتي تشكل نماذج البحث والتي تتوافق واهدافه ضمن الحدود المذكورة .

تحديد المصطلحات وتعريفها :

١ـ فلسفة العقل المعاصرة (Philosophy of Mind) :

يذهب (وهبة) في تعرف فلسفة العقل ، الى القول بانها " فرع من الفلسفة وتنقسم الى مبحثين : مبحث عن العقل عامة ، ومبحث عن أجزاء العقل . مسائل المبحث الاول تدور على طبيعة العقل وعلى العلاقة بين العقل والاشياء مثل الجسم والآلات والطبيعة والحيوانات والآلهة . كما تدور على مكونات العقل مثل القدرات والاستعدادات والافعال والاحوال والعمليات . وتدور كذلك على انشطة العقل وعما اذا كانت تسير وفقا لمبادئ آلية او مبادئ غائية . اما المبحث الثاني فيدور على المفاهيم العقلية مثل المعرفة والفهم والتفكير والاعتقاد والذاكرة والادراك والخيال ، وعلى مفاهيم الارادة مثل القرار والاختيار والقصد والرغبة والانفعال ، وعلى مفاهيم الاحساس مثل الغضب والخوف والملل واللذة والألم . كما انه يدور على مسائل اخرى مثل الدوافع والوعي والانتباه واللاشعور والاحلام" ،

. (Wahba, 2007, p. 474)

اما (إدوارد جوناثان لو) ، فهو يحدد مجال اوسع لأشتغالات فلسفة العقل من خلال اقترانها بـ(موضوع الخبرة) ، حيث يقول : " إن فلسفة العقل هي دراسة موضوعات الخبرة ـ ماهيتها ، وكيف يمكن ان توجد ؟ وعلاقتها ببقية الخلق " ، (Lawe, 2020, p. 18) .

وعلى وفق هذه الرؤى المعرفية لفلسفة العقل يستطيع الباحث ان يعطي لها تعريف اجرائي ينسجم مع المسار المعرفي للبحث : (فلسفة تبحث في مستويات العقل من جانب المفاهيم وجانب الوظائف ، وتسعى الى معرفة موضوعات الخبرة والافعال العقلية المصاحبة لها) .

٢ـ الانتاجية (Productivity):

تعرف (موسوعة النظرية الثقافية) الإنتاجية ، " إن الاستعمال الاساسي ، والمعنى الاساسي ، لمصطلح الانتاج انما يوجدان في مجال علم الاقتصاد ، حيث يشير هذا المصطلح الى تحويل في شكل عناصر المواد الطبيعية او الوحدات المصنعة فعلا ، وذلك من خلال الجمع بينها وبين العمل وراس المال . لذلك فان الانتاج يعني دائما تحويل شكل شيء موجود فعلا . وقد طبق مفهوم الانتاج بصورة مثمرة على الثقافة ـ خاصة على يد الماركسيين ـ من اجل اظهار الصلة بين انتاج الابداعات الثقافية او الانجازات الثقافية والانتاج الاقتصادي : سواء اكانت هذه الصلة تتمثل في أن الانتاج الثقافي يرتكز على الانتاج الاقتصادي ويخضع لاعتباراته ، ام تتمثل في ان الانتاج الثقافي يحاكي الانتاج الاقتصادي في بعض جوانبه " ، (Sedgwick, 2014, p. 100) .

٣ـ التشكيل المعاصر (Contemporary formation):

تطلق سمة التشكيل (النمذجة) وهو "تنظيم العالم بوساطة الأساطير أو الحكايات الخرافية أو الآلهيات البدائية" ، أما العناصر التشكيلية في الفنون البصرية هي "الوحدات البنائية والتعبيرية الأساسية" . والتنظيمات المختلفة لهذه العناصر هي التي يتميز بها عمل عن آخر ، وهو بذلك مجموع المنظومات البصرية الناتجة بفعل حركة عناصر وأسس البناء في منظومة العرض البصري المعاصرة محكومة بنظام حر تقترحه شكلانية الأسلوبية والاتجاه ويقاد بفعل أدائي واعي ومقصود ، (Nobler, 1987, p. 77).

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الاول : العقل في ضوء مشكلاته المعاصرة

لعب التحليل المفاهيمي دورا بارزا في أن يجد مكانا للعقل في صورته الفلسفية المعاصرة ، حيث نمت فلسفة العقل بشكل متزايد من خلال الممارسة العلمية التي سعت إلى تحليل المفاهيم والقضايا التجريبية الخاصة ببنية الدماغ ووظيفته ، هذا ما اوجد مساحة التمييز بين الأنواع المختلفة من الظواهر العقلية عن بعضها البعض ، والبحث عن الخصائص التي تكون ضرورية وكافية لتحديد العقلية ، هذا ما جعل البحث الفلسفي المعاصر للعقل ان يدخل مساحة التحليل المفاهيمي العلمي لكثير من المصطلحات ؛ التي يرى ان لها القدرة على تحديد الخصوصية العقلية ، ولذا سوف يركز البحث على اهم تلك المفاهيم التي تم الاشتغال الفلسفي عليها في تحدد مفهوم العقل ، والتي تعتبر من اهم المشكلات الفلسفية المعاصرة .

اولا ـ السببية العقلية :

ينطبق مصطلح (السببية العقلية / Mental Causation) ؛ على المعاملات التي تنطوي على أحداث أو حالات عقلية ، مثل المعتقدات ، والرغبات ، والمشاعر ، والتصورات ، وبالعادة يتم استخدام المصطلح للإشارة إلى الحالات التي تتسبب فيها الحالة

العقلية حدوث فعل جسدي ، والحالات التي تحدث فيها المعاملة السببية فقط بين الحالات العقلية نفسها ، فظاهرة السببية العقلية ؛ هي ظاهرة أساسية في تشكيل فهم الأفعال التي يتم تنفيذها عن قصد ، لأن الأفعال لها حالات عقلية تتحقق على وفقها ، ويستخدم مصطلح السببية العقلية للإشارة مجموعة من المشاكل الفلسفية كل منها يمتلك طابعه الخاص وتقاليده ، بدأت المشكلة الفلسفية للسببية العقلية مع الاعتراض على الثنائية الديكارتية التي أثارتها الأميرة إليزابيث (كيف يمكن للعقول غير المادية أن تتفاعل سببيا مع الأجسام المادية؟) ، وما زالت قائمة عبر سلسلة من الاعتراضات المختلفة التي أثيرت ضد وجهات نظر مختلفة كونها قضية مفاهيمية في فلسفة العقل ، " فالمشكلة الأساسية للسببية العقلية هي مشكلة بديهية : في ظاهرها ، الأحداث العقلية تسبب أحداثا جسدية والعكس صحيح ، ولكن كيف يمكن أن يكون للأحداث العقلية أي تأثير سببي على الأحداث الجسدية؟ " (Jaworski, 2011, p. 19) ، وعلى وفق فلسفة العقل المعاصرة ، تكمن خلفية المشكلات المعاصرة للسببية العقلية ، في التزامها بالافتراضات المتعلقة بالمادية الرمزية ، والفعالية السببية للأحداث العقلية مقابل الصلة السببية للخصائص العقلية ، وهي :

١. المادية الرمزية : السببية العقلية هو مذهب فيزيائي رمزي ، فوفقا للمادية الرمزية ، كل حدث عقلي هو حدث معين (رمزا مميزا) ، والذي يتطابق عدديا مع شيء مادي معين ؛ هذا يعني أن الحدث العقلي هو حدوث حدث في الدماغ أو في وسط مادي آخر معقد بشكل مناسب ، وهذا ما يحقق الهوية الرمزية للأشياء . (Darwish, Donald Didson's philosophy of mind, 2002, p. 29) ، ويتحقق مفهوم الهوية الرمزية على وفق التصور التالي : افتراض أن شخص يرسم بطريقة يجعل من حدث الرسم اداء حركي ، وكذلك يحقق من خلال الاداء صورة تفاعل الجسد مع اللوحة ، فاذا كان الاداء الحركي هو بالفعل نفس حدث تفاعل الجسد مع اللوحة ، يمكن القول إن الرمز (A) الذي يمثل الافتراض الاول مطابق لـ(B) الذي يمثل الافتراض الثاني ، وبهذا تتوافق الهوية الرمزية لحدث عقلي وحدث مادي مع هذه الفكرة ، فمن وجهة نظر (دونالد ديفيدسون ـ Donald Davidson) ، يعتبر الحدث حدثا عقليا فقط في " حالة احتوائه على خاصية عقلية " (Darwish, Donald Didson's philosophy of mind, 2002, p. 31).

٢. الفعالية السببية للأحداث مقابل الصلة السببية للخصائص : تواجه المادية الرمزية مشاكل في تفسير السببية العقلية ، ورغم ان الأحداث العقلية شيء ؛ فإن الخصائص العقلية التي تكون هذه الأحداث وتجعلها فعالة ؛ هي شيء آخر ؛ لهذا يمكن لحدث واحد أن يكون له العديد من الخصائص ، ولكن بعضها فقط قد يكون له دور في إحداث تأثير ، فالفكرة هي " أن الحدث العقلي يكون فعالا سببيا بقدر ما هو حدث ، فإن خصائصه الفيزيائية فقط ، وليس خصائصه العقلية ، هي ذات صلة سببيًا بإحداث هذا التأثير " (Bayne, 2022, p. 184)، فما يتم تلقيه من أشكال في التشكيل المعاصر ؛ يتوجب على العقل معالجته بمستوى مختلف ، من بعد ذلك ستتشكل الصورة التي هدف لها الفنان ، ومنه صار لزاما للمتلقي أن يعي مكامن التعبير في الاداء ، ليس من خلال سبغ تفاصيل المحسوس ذهنيا ، وإنما من خلال الاهتمام بقراءة المادة الفنية المقدمة بما تحمله من مفاهيم تجمع جديدة ، " ومن هنا تظهر الفعالية الأدائية كمحرك للفن ، من حيث وجود المعرفة " (Alwan F. K., 2017, p. 136) .

الوكالة والسبب العقلي :

الوكيل هو كائن لديه القدرة على أداء الإجراءات لأسباب ، والقدرة على التصرف ، والوكالة تدل على ممارسة هذه القدرة أو إظهارها. ومعظم إجراءات الوكالة تنطوي على حركات جسدية ، بهذا المعنى جميع البشر وكلاء: حيث يقوم الجميع بفعل أشياء ؛ مثل الرسم ، والكتابة ، والمشي ، فالعمل هو شيء (نفعله) ؛ وبمعنى ضمني لمفهوم الفعل ؛ ان فكرة الفاعل يتحكم في ما يفعله والسيطرة عليه ، والذي يعني فقط السيطرة السببية ، وبمعنى واسع ، " عندما تدخل الكيانات في علاقات سببية ، يمكن القول إنها تعمل على بعضها البعض وتتفاعل مع بعضها البعض ، مما يؤدي إلى إحداث تغييرات في بعضها البعض ، وبهذا المعنى من الممكن تحديد الوكلاء والوكالة " (K I M, 2011, p. 197) .

ثانيا. الميتافيزيقا المعاصرة :

تُحدد الميتافيزيقا من خلال الموضوع الذي تدرسه ، وهي بذلك تكون الفلسفة التي تدرس (الوجود على هذا النحو) أو (الأسباب الأولى للأشياء) أو (الأشياء التي لا تغير) ، اما الميتافيزيقا المعاصرة فهي ؛ فرع من فروع الفلسفة تهتم بالأسئلة الفلسفية التي تنشأ عند تقاطع العلم والميتافيزيقا وفلسفة العلم ، حيث تسعى للإجابة على الأسئلة التي تدور حول وجود وطبيعة وترابط أنواع مختلفة من الكيانات ، فهي تسأل عن ما هي الخصائص ، وكيف ترتبط بالكيانات التي تمتلكها ، وكيف يمكن تفسير تشابه الكائنات من حيث خصائصها ، فموضوع الميتافيزيقا المعاصرة غير متجانس إلى حد ما ؛ حيث تشمل موضوع تكوين الكيانات المعقدة ، وهوية واستمرارية الأشياء ، وأنواع الكيانات الإشكالية ، ويمكن تسمية ميتافيزيقا المعاصرة كجزء من فلسفة العلم ، فتساؤلات الميتافيزيقا المعاصرة تأتي على وفق ، ما هي طبيعة الاشياء وفقا للعلم ؟ ، فمهمة الميتافيزيقا المعاصرة ليست مجرد سرد هذه

الكيانات أو الحقائق ، بل هي تعمل على مستوى أعلى من التجريد ، من خلال البحث عن ما هي السببية بشكل عام ، أي أنها تسأل عن السمات التي يجب أن تمتلكها العلاقة لكي تُحسب كعلاقة سببية ، حيث تستفسر عن المفاهيم الأساسية للعلم ليس على المستوى التجريبي بل على مستوى أكثر تجريدا وعموميا ، (Crane, 2016, pp. 43 - 45) ، وعبر هذا الارتباط بين الميتافيزيقا المعاصرة وفلسفة العلم ؛ ترتبط فلسفة العقل المعاصرة بالميتافيزيقا ، حيث لا تهتم فلسفة العقل فقط بالتحليل الفلسفي للمفاهيم النفسية أو المفاهيم العقلية ، بل ترتبط بشكل معقد بقضايا الميتافيزيقية المعاصرة ، التي هي " التحقيق المنهجي للبنية الأكثر أساسية للحقيقة ، والتي تتضمن الأنطولوجيا ؛ التي تدرس الأشياء التي توجد أو يمكن أن توجد ، لهذا ترتبط فلسفة العقل بالميتافيزيقا لأنها تقول شيئا ما متعلقا بالحالة الأنطولوجية لموضوعات الخبرة ، ومحلها داخل المخطط الأوسع للأشياء " (Lawe, 2020, p. 20) .

ثالثا . مشكلة الادراك:

مشكلة الإدراك هي من المشكلات التقليدية التي تدور حول المفهوم العادي للتجربة الإدراكية ، وهي مشكلة ناتجة عن ظاهرة الوهم الإدراكي ، فإذا كان الوهم الادراكي ممكنا ، فكيف يمكن أن تكون التجربة الإدراكية كما نفهمها بالعادة ؛ شيء يتيح الإدراك المباشر للعالم؟ ، ففي فلسفة العقل المعاصرة ، يعني مصطلح (الإدراك) ، " ما يتم نقله إلى الموضوع من خلال تجربتها الإدراكية " (Jackson, 2007, p. 146)، " فالإدراك يتضمن بالإضافة الى الخبرات الادراكية نوعا ما من العلاقة السببية بين الخبرات الإدراكية للمدرك وتلك الموضوعات التي بموجب هذه العلاقة يمكن ان يقال ان المدرك يدركها " (Lawe, 2020, p. 149) ، فإدراك الإنسان لعالمه الخارجي واكتشاف المرجعيات الكامنة خلفه ليست عملية بسيطة تكتفي بالربط بين ذات مدركة وموضوع مدرك ضمن علاقة مباشرة لا تحتاج إلى وسائط ، بل هي عملية بالغة التعقيد ، فهي تستدعي سلسلة من العمليات غير المرئية من أجل نقل العوالم الحسية من موقعها داخل الطبيعة لإدراجها ضمن الأكوان التي تمثلها الخطاطات المجردة ، ويبدأ أسلوب الإدراك البصري للعمل ، من الإدراك الكلي للمثير أو العمل المدرك ، ثم يتجه إلى الأجزاء ثم يعود بعد ذلك إلى الكل الذي يكون كلا جديدا ، ويكون الإدراك الكلي الجديد مختلفا عن الإدراك الأولي للعمل ، " فالعمل الفني قد يكون الهدف منه توصيل فكرة معينة او مجرد تنظيم شكلاني ، لكن الشيء الاهم ان يحتوي على الاثنين معا ، ويقف المبدع هنا ليحدد ماذا يريد من عمله الفني الذي يبتكره ويبدعه وما الاثر الذي يريد ان يتركه في المتلقي "

(Alwan T. A., 2018, p. 7)

رابعا ـ الذاكرة :

الذاكرة ، هي قدرة معرفية اساسية متفاعلة مع جميع القدرات المعرفية الاساسية الاخرى ، وكذلك هي للإشارة الى حالات التي تتاح فيها معلومات عن الماضي للأغراض الراهنة ، وهي بهذا تعد حالة مركزية بالنسبة الى العقل ، حيث تلعب الذاكرة أدوارا مهمة في العديد من مجالات فلسفة العقل ، فهي أمر حيوي لمعرفتنا بالعالم بشكل عام ، والماضي الشخصي بشكل خاص ، وتؤكد هويتنا كأفراد وعلاقاتنا بأشخاص آخرين ، فالارتباط بين الذاكرة والعقل عميق جدا لدرجة أن الناس غالبا ما يفترضون أن الذاكرة تعني الذاكرة الواعية ، وقد قدمت مجموعة متنوعة من التصنيفات في أدبيات فلسفة العقل ، لها مبادئ تصنيفية مختلفة عن الذاكرة ، وأبرز المقاربات التصنيفية للذاكرة ، هي التصنيفات القياسية والتراتبية والقائمة على النوع الطبيعي ، حيث يقسم التصنيف التراتبي (Escalar) الأنواع المختلفة من الذكريات على طول مقياس خطي ، (المدى الزمني للذاكرة) ، وينبع التصنيف التراتبي (hierarchical) ، المنهج الأرسطي للتعريف بوساطة الجنس القريب والفصل المحدد ، طبقت هذه المقاربة بشكل أساسي على حالات الذكريات طويلة المدى ، وهنا تصنف الذكريات أولا إلى ذكريات تصريحية (declarative) وغير تصريحية (non-declarative) ، وتتشعب فئة الذكريات التصريحية أكثر إلى ذكريات دلالية (semantic) ، واستطرادية (episodic) ، (Korkin Mikaelian, 2023, p. 24) ، وتكون الذاكرة الاستطرادية شكل من أشكال الذاكرة الأكثر ارتباطا بالوعي ، كون " أنها تضمنت معلومات عن الـ ماذا - أين - متى التي تخص الحدث ، الأهم من ذلك يجب تمثيل الأنواع الثلاثة المختلفة من المعلومات بشكل مشترك في ذاكرة واحدة وليس بشكل منفصل في ذكريات مختلفة " (Korkin Mikaelian, 2023, p. 29)، ويعتمد تحديد الذاكرة الاستطرادية على معيار يعتمد على نوع الخبرة الذاتية ، وهو الوعي التداركي الذاتي ، الذي يسمح للكائن الحي بأن يكون على دراية بالأشياء والأحداث والعلاقات بين الأشياء والأحداث ، وأن يشتغل عليها معرفيا ، في ظل غياب هذه الأشياء والأحداث ، ويمكن الشخص من أن يكون على دراية بأنه قد اختبر الحدث شخصيا ، ويسمى بالسفر الذهني في الزمن إلى الماضي إعادة معايشة الماضي (Foster, 2014, p. 76) ، وكون الفن ظاهرة اجتماعية تخضع لظروف الزمان والمكان ، وما للمجتمع من دور في صيرورة الابداع الفني ، وبذلك يقوم الجمهور بدور توجيهي بالنسبة للفن عبر اعادة انتاج الذاكرة وتوجيه الفنان الى ما تعنيه الذاكرة الاجتماعية والذاكرة الفردية بالنسبة للفن

، " اهتم الفن بتجسيد المشاعر الذاتية ، وعنى بالتعبير عن انفعالات الفنان العاطفية ويكون ذلك من خلال عدم الاكتراث بالقواعد الاكاديمية في فن الرسم ، والاتجاه نحو التشويه للمظاهر الطبيعية ، فتم رفض المعالجة الامينة للأشكال باعتبارها ناقصة ، ليتم التأكيد على ان المشهد " (Al-Saraifi, 2023, p. 189) .

المبحث الثاني : العقل واشتغالات الفلاسفة المعاصرين

اختلفت توجهات الفلاسفة المعاصرين بالنسبة للعقل ، فكل واحد منهم اعطى اهتماما لدراسة العقل من زاويته الفلسفية والمعرفية وعلى وفق المشكلات الفلسفية والعلمية التي يتبناها ، والتي تكون متقاربة او متضادة مع العلوم التجريبية ، وقد اقتصر البحث الحالي على اهم اثنان من فلاسفة معاصرين ، تطورت وفقا لأفكارهم هذه الفلسفة ، ويشكلون بمجموعهم التوجهات المعاصرة لفلسفة العقل ، كون اهم مجالين تم الاشتغال عليهما ل في فلسفة العقل (الوعي والقصدية) وقد اهتم كل من (جون سيرل ، وديفيد تشالمرز) ، في البحث عن الوعي ومجالاته داخل فلسفة العقل المعاصرة ، وهذا ما يحقق مساحة الاشتغال الفلسفي للعقل في التشكيل المعاصر .

اولا . جون سيرل والقصدية :

انتقل سيرل لدراسة لفلسفة العقل والقصدية والتمثيل العقلي ، عبر الانتقال من قصدية اللغة إلى قصدية العقل ودراسة الحالات العقلية بشكل عام ، حيث يؤكد سيرل على أن القصدية العقلية هي ميزة الإنسان دون باقي الظواهر الفيزيائية ، وسعى سيرل إلى اكتشاف طبيعة الارتباط بين اللغة والعقل ، فهما يتوجهان إلى الأشياء معا ، فيتمثل العقل الشيء ويقصده بالتزامن مع استحضار اللغة له ، تزامنا يكاد يكون آنيا ، وهنا يأتي السؤال عن الأسبقية ؛ أهي للغة أم للعقل؟ ، ليجيب سيرل في مقدمة كتابه (القصدية: مقال في فلسفة العقل) ، بأن الأسبقية للعقل ، حيث قال " الافتراض الأساسي القائم وراء تناولي لمشكلات اللغة هو أن فلسفة اللغة فرع عن فلسفة العقل " ، ويضيف أن " قدرة أفعال الكلام على تمثيل الأشياء وحالتها في العالم هي امتداد لقدرات أساسية على نحو بيولوجي يربط بها العقل (أو المخ) الكائن الحي بالعالم " ، ليستنتج من ذلك أن " أي تقرير كامل عن الكلام واللغة يتطلب تقريرًا عن الكيفية التي يربط بها العقل/المخ الكائن الحي بالواقع " (Searle, 2010, p. 67) ، لذا تبني سيرل مفهومين مركزين لتوضيح آلية عمل العقل ، وهما الوعي والقصدية .

١ـ الوعي ظاهرة بيولوجية :

الوعي كمفهوم عند سيرل ، يتم تصوره بشكل جديد وبصيغة اساسية ذات طابع علمي يشترك فيه مع غيره من الطبيعيين ، هو " أن الوعي جزء طبيعي من العالم الفيزيائي " (Ismail, 2006, p. 87) ، وفي هذا الجانب تأكيد على أن ظاهرة الوعى ليست سرا يتجاوز الطبيعة نرفضه أو نسلم به ، وإنما الوعي عملية بيولوجية تحدث في المخ ، حيث أكد سيرل على هذا المعنى في قوله " الوعي ، باختصار ، ملمح بيولوجي لأمخاخ بشرية وحيوانية معينة ، والسبب فيه عمليات بيولوجية عصبية ، وهو جزء من النظام البيولوجي الطبيعي مثل التمثيل الضوئي ، والهضم ، وانقسام الخلية غير المباشر " ، وقد أكد على هذه المعنى في كتاب (لغز الوعى) بقوله " إن الوعي بكل ملامحه الحساسة والغامضة ، والشخصانية انطولوجيا يعد جزءا بيولوجيا ، وبالتالي ماديا ، من العالم الحقيقي . وعلى هذا النحو ، فهو يدخل في علاقات سببية مع الأجزاء الأخرى من العالم المادي . وهكذا على سبيل المثال ، فإن جميع مدركاتي الواعية تنتج في ذهني بسبب تأثير المحفزات الإدراكية في جهازي العصبي" ، ليعود ويؤكد هذه الفكرة في اكثر من موضع من مؤلفاته ، حيث يقول " وفق وجهة نظري تعتبر الظواهر العقلية ظواهر بيولوجية ، وتحدث بسبب عمليات المخ وتتحقق في بنية المخ في الوقت نفسه. ويكون الوعي والقصدية وفقا لهذه الوجهة من النظر أجزاء من علم الأحياء الإنساني مثل عمليات الهضم والدورة الدموية " (Philip David Zelazo, 2007, pp. 36 - 38)

اما التعريف التحليلي لمفهوم الوعي عند سيرل ؛ فهو يتحقق بثلاث خطوات اساسية وهي : أولا ، إيجاد الأحداث العصبية الحيوية المرتبطة بالحالات الواعية ، ثانيا ، اختبار الارتباطات العصبية الحيوية للحالات الواعية على أن علاقتها تمثل سببية حقيقية ، ثالثا ، محاولة صياغة وتطوير نظرية بلغة رمزية في شكل مجموعة من القوانين من شأنها إضفاء الطابع الرسمي على العلاقات السببية ، (Searle, 2010, pp. 38 - 39) ، وتجسيدا لحركة هذا الوعي ، الذي يتطلب توسيع التجربة الذاتية التي تثيرها الاعمال الفنية عبر الشكل الأكثر تجريبية ؛ وصولا إلى الخارج والالتقاء بالعمل الفني ، حيث نقيم مقابلة مع الفن ، اي بمعنى أننا نتشارك المعرفة عن طريق التعارف ، والسعي الى المعرفة الكيفية ، والتي تشمل الأبعاد الفنية والمفاهيمية . مثل المهارات العملية . و معرفة الفهم النظري ، والتي تشمل فهم آليات الاشتغالات العقلية داخل الفن ، ويمكن التعبير داخل الفن عبر استخدامه للرموز الخطابية الصريحة ،

فإنه يعتمد بشكل كبير على المعنى الضمني ، باستخدام الرموز العرضية التي تتضمن الإدراك في السياق ، والمعاش ، والطريقة التجريبية ، " حيث يكون تأثير الخبرة المنتجة لفكرة العمل الفني هي الاكثر فاعلية " (Ahmed, 2017, p. 3)

٢ـ القصدية :

تعد القصدية عند سيرل آلية لعمل العقل ثانية ، وحالة مركزية لفلسفة العقل ، وبناء مفهومه لطريقة التمثيل العقلي التي نمتاز بها ، فمن بين المفاهيم المركزية في فلسفة سيرل ضمن بنائه لمفهوم العقل بالإضافة إلى الوعي ذلك لأنها السبيل الوحيد لبلوغ الأشياء الموجودة في العالم ؛ وجوداً أبستمولوجيا موضوعيا وتمثيلها قصديا في العقل ، بحيث تُكون كيفيات أو خبرات ذاتية .

اما في الفلسفة المعاصرة فقد أخذ مصطلح القصدية سياقات أخرى تُختلف عن الاستعمال المنطقي ، كما يختلف استعمال المصطلح بين فلسفة العقل وفلسفة اللغة ، ما يعني هنالك حالتان لاستعمال المفهوم " الحالة الأولى أن مصطلح القصدية يبدو كما لو كان يرتبط ارتباطا جوهريا بالفكرة العادية عن القصد (Intentions) والحالة الثانية هي الخلط بين القصدية والمفهومية (Intensionality) ، والمفهومية ملمح للسياقات المنطقية واللغوية ، (Ismail, 2006, p. 55) ، وتعرف القصدية ،" بأنها قدرة العقل على أن يوجه ذاته نحو الأشياء ويمثلها ، وهي خاصية للعقل يتجه عن طريقها إلى الأشياء في العالم أو يتعلق بها "، والحالات العقلية تكون قصدية بمعني أنها تكون حول شيء ما ، وموجهه نحو شيء ما directed ، و تمثل شيئا ما ، وفي هذا التعريف الموجز تتضح ثلاث أفكار ، الأولى أن القصدية خاصية عقلية ، والثانية أن القصدية ببساطة هي توجه أو تعلق ، والثالثة أن مهمة القصدية هي التمثيل العقلي (Ismail, 2006, p. 151) ، ويعرفها سيرل بقوله : " القصدية هي تلك الخاصية لكثير من الحالات والحوادث العقلية التي تنتجه عن طريقها إلى الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها أو تتعلق بها " ، (Searle, 2010, p. 26) ، فالقصدية وفقا لهذا التعريف تتضمن ظواهر عقلية كثيرة مثل الاعتقاد ، والرغبة والقصد والأمل والخوف والحب ، والكراهية والرغبة الجنسية والتذكر ، والإدراك الحسي ، ونحو ذلك ، فأنت عندما تملك اعتقادا ، فلابد من أن يكون اعتقادك بأن كذا وكذا هو الواقع ، أي أنك تعتقد في شيء ما ، وعندما تنازعك رغبة ، فلابد من أن ترغب في فعل شيء أو حدوث شيء ما ، وعندما تملك قصدا ، فلابد من أن يكون قصدا لفعل شيء ما ، وعندما تأمل ، فإنك تأمل في تحقيق شيء ما ، وعندما تخاف فلابد من أن تخاف من شيء ما ، وعندما ترى فلابد من أن ترى شيئاً ما ، وعندما تسمع أو تشم ، فانك تسمع أو تشم شيئا ، وقل مثل هذا عن مجموعة كبيرة من الحالات العقلية ، وهكذا يستطيع المرء أن يحيط بعناصر مفهوم القصدية من خلال تقديم جملة من الملاحظات وهي: (Ismail, 2006, pp. 151 - 152) :

١- يوجد في الوعي شيء ما أمام العقل.

٢.يملك العقل قدرة على توجيه ذاته نحو الأشياء.

٣.الأحداث الواعية تكون موجهة نحو الأشياء أو تملك إشارة إليها.

٤- الأحداث الواعية تكون حول الأشياء.

٥- نحن لا نعتقد فحسب ، أو نرغب فحسب ، أو نرى فحسب ، وإنما نعتقد في شيء ما ، ونرغب في شيء ما، ونرى شيئا ما.

٦- تستطيع الاعتقاد فيما لا يكون واقعياً، وترغب فيما لا يوجد، وهلم جرا.

ثانيا ـ ديفيد تشالمرز والعقل الواعي :

يرى تشالمرز أن الخبرة الواعية ، أكثر الأشياء نحن على ألفة بها في حياتنا إلا أنها في الوقت نفسه أكثرها غموضا ، فما هو هذا الوعي؟ ، لم يوجد ؟ ، كيف ينشأ عن المادة الرمادية الموجودة في المخ؟ ، نحن نعرف الوعي أكثر من أي شيء آخر في الوجود ولكننا نفهم الأشياء الأخرى في العالم أفضل بكثير مما نفهم الوعي ، من خلال هذا فإنه من الصعب تعريف الخبرة الواعية بأفكار أكثر أولية منها ، إلا أنه يمكن تعريف - أو تحديد - موضوعها، ألا وهو الخاصية الذاتية للخبرة ، فلكي يتم الحصل على خبرة معينة ، نحن ندخل في علاقة علية مع العالم الخارجي ، إلا أن هناك جانبا ذاتيا للخبرة ألا وهو الشعور المصاحب للإدراك ، على هذا النحو يمكن القول أن شخصا في حالة وعي متى كان لديه هذا الشعور ونقول عن حالة عقلية أنها حالة واعية متى كان هناك شعور بها.

هذه الخصائص التي يتم الشعور بها تسمى أيضا الخصائص الظاهرية (phenomenal qualities) ، حيث تكمن مشكلة تفسير الوعي في مسألة تفسير هذه الخصائص الظاهرية ، هذه المشكلة يراها تشالمرز أصعب جزء في مشكلة العلاقة بين العقل والجسد (Chalmers, THE CONSCIOUS MIND, 1995, p. 3).

وتتلخص المشكلة على وفق رأي تشالمرز على النحو التالي : مخ الإنسان نسق معقد يمكن معرفة كيف يحول هذا النسق المعلومات التي يتلقاها إلى معارف ولغة ، هذه جميعها وقائع فيزيائية يمكننا معرفتها وليست في حاجة منا إلى افتراض وجود خبرة واعية ، ولكن

المشكلة أن لدينا معرفة ذاتية مباشرة بأن هناك خبرة واعية ، معرفة لا يمكن الوصول إليها فقط من وقائع الفيزياء هذه ، كما أنه لا يمكن إنكارها ، فكيف يمكن تقديم تفسير طبيعي لهذه الخبرة الواعية من حيث أنها ظاهرة طبيعية تمثل جانبا من العالم الطبيعي؟ ، و لتقديم تفسير لهذه الخبرة الواعية يحتاج الإجابة على سؤالين : الاول. هل الوعي ذاته ذو طبيعة فيزيقية أم يأتي مصاحبا لأنساق فيزيقية؟ ، وما مدى الوعي ؟ بمعنى ما هي الكائنات الأخرى الواعية إلى جانب الإنسان؟ ، السؤال الثاني. لم يصاحب بعض العمليات الفيزيقية وعي؟ ، فالصوت الذي يتذبذب في الهواء لتصل الموجة الصوتية للأذن التي تتحول إلى ترددات داخل الأذن ثم إشارة يتم إرسالها إلى المخ ، ثم يتم حذف بعض جوانب من هذه الإشارة ، ثم تحدث الاستجابة كل هذا مفهوم ، ولكن التساؤل. لم يصاحب الوعي هذه العمليات ، بل وكيف ينشأ ، فالإجابة على هذا السؤال يراها تشالمرز هامة وذلك حتى تقدم لنا تفسيرا معقولا مقبولا عقليا لكيفية نشأة الوعي . هذان السؤالان هما ما يرى تشالمرز ضرورة أن تجيب عليهما أي نظرية في الوعي ، ولكن ما طبيعة هذه النظرية؟

. (Darwish, 2009, pp. 21 -22)

١ـ العقل الظاهر والعقل النفسي (السيكولوجي):

يذهب تشالمرز أنه من الضروري بداية أن نميز - ولو من الناحية التصورية على الأقل . بين ما أسماه العقل الظاهر والعقل السيكولوجي ، حيث لا يمكن وفقا لتشالمرز رد العقل لجانب واحد فقط من هذين الجانبين ، وحجته في ذلك " أنه إذا كان لدى العلم الإدراكي الحديث الكثير ليقوله عن العقل بصفة عامة ، فإنه ليس لديه تقريبا شيء يقوله عن الوعي ، فالوعي يقع خارج مجال قدرته على التفسير ، العلم الإدراكي يهتم أساسا بتفسير السلوك ومن هنا فإنه يهتم بدراسة العقل كمفسر للسلوك أو من حيث أنه الأساس الداخلي للسلوك ، ويهتم بدراسة الحالات العقلية من حيث أنها تساعد في تفسير السلوك ، هذه الحالات العقلية وفقا للعلم الإدراكي قد تكون حالات واعية أو غير واعية ، فالحالة الداخلية - وفقا للعلم الإدراكي المسببة للسلوك حالة عقلية سواء كانت حالة واعية أو ليست واعية " (Chalmers, THE CONSCIOUS MIND, 1995, p. 11) ، هذا الجانب من العقل الذي يفسر السلوك يراه تشالمرز الجانب الداخلي أو السيكولوجي للعقل وهو المسؤول عن تفسير السلوك ، أما الجانب الذي يراه محيرا في العقل ، فهو العقل الظاهر، أي جانب العقل الذي يمثل - أو تمثله - الخبرة الواعية ، فلا يمكن رد العقل كله إلى هذا الجانب أو إلى ذلك ، كلاهما يمثل ظاهرة حقيقية لا يمكن إنكارها ، فما الصلة بين هذين الجانبين؟ .

٢ـ الحياة المزدوجة للعقل :

على النحو المتقدم ، يرى تشالمرز أن أية خاصية عقلية هي إما خاصية ظاهرية أو سيكولوجية أو تركيب ما منهما ، فخصائص العقل هي إما الخبرة الواعية أو تلك التي تمثل علة السلوك ، ولا وجود لنوع ثالث يمثل خصائص العقل ، فهما يقدمان دليلا على أنه لا وجود لحالات عقلية أخرى ، حيث توجد الكثير من التصورات العقلية تظهر لنا أنها تتكون من الجانبين الظاهري والسيكولوجي ، وعتبر الألم مثالا واضحا على هذا ؛ فالألم مصطلح يشير إلى خاصية شعورية غير سارة كما أنه في الوقت نفسه يشير إلى ما يدفع المرء لردود فعل معينة ، الأمر نفسه يمكن قوله على الاعتقاد وعلى سائر ما يطلق عليه (المواقف القضوية) ، كالرغبة والأمل الخ ؛ فلكل منها جانب ظاهري وجانب سيكولوجي ولا وجود لأي منها يمكن أن يتخطى كلا هذين الجانبينة ، (Chalmers, 2002, p. 249).

٣ـ الحدوث المتصاحب للخصائص الظاهرية والسيكولوجية:

لا تحدث الخبرة الواعية في فراغ ، فكلما كانت هناك خبرة واعية كان هذا الشعور ناتجا عن حالة داخلية ، وبالمقابل ، كلما كان هناك إحساس داخلي صاحبه إدراك له ، هذا التصاحب في الحدوث يراه تشالمرز واقعة تجريبية على هذا النحو ، لا وجود لهوية بين الخاصية الظاهرية (س) والخاصية السيكولوجية (س) ، الخلط الذي يحدث بين الخصائص الظاهرية والسيكولوجية ناتج عن نقص المصطلحات التي تعبر عن الجوانب الظاهرية مقارنة بالمصطلحات التي تعبر عن الجوانب السيكولوجية ، ليس لهذا الخلط ضرر في حياتنا العادية أما عندما يتعلق الأمر بحاجتنا لتفسير فلسفي ، يصبح هذا الخلط خطأ فادحا يجب تجنبه (Darwish, 2009, p. 28) .

مؤشرات الإطار النظري

١. تمثل السببية العقلية المعاملات التي تنطوي على أحداث أو حالات عقلية ، وكذلك تمثل الحالات التي تتسبب فيها الحالة العقلية حدوث فعل جسدي .
٢. الذاكرة الاستطرادية شكل من أشكال الذاكرة الأكثر ارتباطا بالوعي ، كون تتضمن معلومات عن الـ ماذا - أين - متى التي تخص الحدث .
٣. الظواهر العقلية ظواهر بيولوجية عند سيرل ، وتحدث بسبب عمليات المخ وتتحقق في بنية المخ ، ومفهوم الوعي ؛ يتحقق عبر الارتباطات العصبية الحيوية للحالات الواعية على أن علاقتها تمثل سببية حقيقية ، من خلال خاصية القصدية .
٤. الخاصية العقلية هي إما خاصية ظاهرية أو سيكولوجية أو تركيب ما منهما كما يرى تشالمرز ، فخصائص العقل هي إما الخبرة الواعية أو تلك التي تمثل علة السلوك ، وكذلك الأمر نفسه في الاعتقاد وسائر ما يطلق عليه (المواقف القضوية).
٥. لا تحدث الخبرة الواعية في فراغ ، فكلما كانت هناك خبرة واعية كان هذا الشعور ناتجا عن حالة داخلية ، وبالمقابل ، كلما كان هناك إحساس داخلي صاحبه إدراك له ، هذا التصاحب في الحدوث يراه تشالمرز واقعة تجريبية .

الفصل الثالث ـ اجراءات البحث :

أولا ـ منهج البحث : اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحليل المحتوى الفني لعينة البحث ، كونه منهج يتضمن الوصف البصري ، بغية تحقيق هدف البحث في التعرف على مفاهيم فلسفة العقل المعاصرة وتفعيلها كالآليات تحليلية للعمل التشكيلي المعاصر ، الكامنة داخل محتوى نماذج العينة ، من اجل الوصل إلى نتائج فعلية تتوافق مع موضوع البحث ذاته .

ثانيا ـ مجتمع البحث : ضم مجتمع البحث المنجزات الفنية المنتجة لاتجاهات التشكيل المعاصر ، والمرتبطة بحدود البحث ، وضم مجتمع البحث (١٥) عملا فنيا ، حيث تم رصد الإنجازات التشكيلية من عدة مصادر منها شبكة الإنترنت ومواقع الفنانين خاصة ، فضلا عن المصادر الأجنبية ، وتم اختيارها بما يتلاءم مع هدف البحث.

ثالثا ـ عينة البحث : بما يتناسب مع حدود البحث قام الباحث بالاطلاع على الأعمال الفنية التشكيلية لبعض الفنانين المعاصر ، وبناءا على ذلك حدد الباحث عينة بحثه المستخلصة من مجتمع البحث ، والتي بلغت (٣) اعمال فنيا ، بصورة قصدية من بين تلك الاعمال ، بما يتضمن تحقيق هدف البحث من تناولها .

رابعا ـ أداة البحث : بالنظر لطبيعة نماذج عينة البحث وخصائصها المختلفة، ومن اجل تحقيق هدف البحث . يتخذ الباحث أداة الملاحظة بوصفها أحد أدوات المنهج الوصفي ، فضلاً عن الملامح النظرية و المفاهيمية التي تحصل عليا الباحث من مؤشرات الإطار النظري ، وأعتمدها كمحكمات في عملية التحليل .

خامسا ـ تحليل عينة البحث :

أنموذج (١)

اسم الفنان : تشهارو شيوتا

اسم العمل : خلال النوم

قياس العمل : فضاء مفتوح

المواد الخام : وسائط متعددة

سنة الانجاز : ٢٠٠٢

تخضع الصورة البصرية في التشكيل المعاصر ، الى تفعيل مساحة المؤثر و المتأثر ، حيث إن للصورة قابلية الظهور الجلي والسيطرة البصرية ، وتساهم في تفعيل دور الأفكار باتجاه محدد لذا فان الكشف عن هذه الصورة على المستوى البصري يكون من خلال الكشف عن التفاعل المركب الذي تنتج منه ، كونها صورة (بصرية ، ذهنية ، أدائية) ، فعمل الفنانة (تشهارو شيوتا) هذا يشتغل على الكشف عن (الانتاجية البصرية) داخل المجتمع او المؤسسة الثقافية والتعليمية ، وفي معرض البحث عن المعنى داخل العمل الفني ، تتجه قصدية الانتاج البصري الى ترجمة الحدث ، اي العمل على تفسير الاشياء من خلال محاولة تحديد معنى للعمل

الفني ، هذا ما يتجه بنا الى استرجاع المعاني والصور ؛ والذي هو استرجاع شيء موجود بالفعل في داخل العمل الفني ، أو يمكن أن تعني ترجمة الحدث الى الفروض ، والذي يستلزم إسناد المعنى إلى عمل دون خلق أي شيء وجودي ، فالعديد من المواقف الرئيسية في البحث عن معنى العمل الفني تتجه ، إما الى وجهة النظر الفرضية ، أو وجهة نظر الاسترجاعية ، الذي يستند على الذاكرة ، على وفق السببية العقلية ، فعندما يظهر سؤال تفسيري باتجاه أي عمل فني ، فإن الطريقة التي تسعى للجابة عن السؤال ، والتي تستند على فلسفة العقل ، تذهب الى قصدية العمل الفني ، والتي قد تقترن بنية الفنان نفسه او تفارقها ، ليحمل العمل الفني في داخل قصدية خاصة ، وبما ان القصدية هي نوع من الحالة العقلية ، التي يمكن ان توصف ؛ بأنها تصميم أو خطة في ذهن الفنان تتحقق في إبداعه الفني ، تؤسس الى مواقف تنفيذية اتجاه الخطط الابداعية ، وهي بذلك التزامات حازمة ، ولكن قابلة للتنفيذ داخل العمل الفني .

اما الوعي ، فيعتبر سمة الفرد الواعي ، الذي تفهم من خلاله تصوراتنا وأفكارنا وأحاسيسنا ومشاعرنا على أنها مرتبطة مباشرة بوظائف الدماغ ، في العلوم المعرفية الأكثر تجريبية ، تعاملت مع الوعي البشري على أنه وظيفة للمادة ، حيث تتضمن العمليات العقلية بالطبع تفاعلات سببية مع العالم ، ولكن تحدث الجوانب المعرفية أو العقلية الحقيقية للتفاعل داخل حدود الجسم ، اي الدماغ ، فتحليل العمل الفني من خلال وعي صانعه ، المنعكس والمتجسد في العمل ، والذي يضيف على العمل الفني صفة الواعي ، وانطلاقا من المرتكزات المعاصرة للعقل ، فان عملية تحليل القصدية والوعي والذاكرة والادراكية الفنية ، والكشف عن الابعاد الميتافيزيقية داخل الحقل البصري المعاصر ، فالتفاعل بين العقل والفن في هذا العمل ، يحقق فهم طبيعة ووظيفة التجربة المرئية داخل العقل ، عبر المعايير المرئية ، حيث هناك عالم خارجي مليء بالأشياء والأحداث ذات الخصائص التي توجد بشكل مستقل عن رؤيتنا لها ، قائم على النظام المرئي من خلال إنشاء تمثيل داخلي ، أو نموذج ، للأشياء والأحداث في العالم الخارجي ، وهذا هو النموذج الذي نختبره بشكل شخصي ، والذي يفضي الى تجربة بصرية للعالم تختلف عن الأشياء والأحداث في العالم نفسه .

أنموذج (٢)

اسم الفنان : جوزيف كوزيث

اسم العمل : مفارقة المحتوى

قياس العمل : ١٨١ × ١٨٤

المواد الخام : نيون اصفر

سنة الانجاز : ٢٠٠٩

حاول (كوزيث) عن طريق الفن ألمفاهيمي أن يفعل الصورة الذهنية ، من خلال عرض إشكالية أمام الجمهور ، فبدلا من أن ترتكز الصورة لدية على الحدث ، كان المفهوم حاضر بشكله البصري يصل إلى مستوى القصد باستيعاب الصورة الذهنية داخل النص البصري ، فالوجود الدلالي للعرض البصري في هذا العمل ينطوي على الخبرة الواعية ، الذي يحيل إلى انطولوجية علاماتية ، والذي يعد شرط التأسيس للتجربة الإدراكية ، فالإدراك لا يمكن أن يصبح فعالا إلا عندما نستحضر النشاط التذكري ، حينها نمر من النسخة إلى السلسلة ، ومن الحدث إلى النوع ، فالإنتاجية البصرية تشتغل ، من خلال تحققها ضمن كيان مخصوص ، كدال يمثل لموضوعات تدرك عبر النوع الذي يكون تمثيلا ذهنيا يتشكل من خلال سيرورة إدماجية مابين البصري والذهني ، حيث تنطلق صياغة الشكل في الفن من الادراك الحسي للعالم ، ومحاكاة المظهر الخارجي للظواهر المادية المرئية ، وتلتزم اما بمبدأ (المطابقة / النسخ) أو بـ(المحاكاة) ، حيث تلزم هنا بمبدأ الأداء التمثيلي الفني ، فهو واسطة التشكيل ، واعادة صياغة ، هذا ما يكشف ان القيمة الصورية ، في الاشكال المطابقة والمحاكية للشكل الطبيعي / المادي ، هو ان ما يتحقق بالفن ، ليس ادراكا حسيا مباشرا بل ... هو بناء عقلي قصدي أو موضوعي واعي ... وان الشكل الظاهري الذي هو التجربة المباشرة الوحيدة للعين هو تجربة ذاتية ، من خلال القصدية البصرية ، يكون من الممكن ادراكه بالمماثلة مع ما هو مدرك بصريا وحسيا في العالم الخارجي ، كما ان تنوع صياغة الاشكال الممثلة توضح طبيعة النشاط العقلي أو الموضوعي ، وابدال النسخ من المشهد المرئي ، بالشروع بتطبيق مبادئ افتراضية اخرى ، ويتحدد الموضوع المرئي بكونه مجرد نقطة انطلاق ، حيث تمثل صياغة الاشكال على وفق البناء العقلي والموضوعي ، وهذا ما يكشف كيف أن عملية إنتاج الفن القائم على التشبيه والمماثلة هي في البدء نشاط خارجي ، حيث عناصر العالم الخارجي تشارك بشكل مباشر وأساسي في عملية الإنتاج ، وبسبب العمليات العقلية الحيوية ، يتحول الانتاج القائم على النشاط الخارجي ، الى إنشاء شيء

جديد لن يكون ممكنا بدون هذه العمليات ، يؤدي الى عملية صنع الفن القائم على المفاهيم ، وهذا ما يثبت في التشكيل المعاصر ، فهو يعتمد في ممارسته الفنية على الجانب الأدائي لإنتاج لعبة الفن ، مما جعل بعض الأشياء الجاهزة تعتبر فنا ، ليس بسبب أي خصائص لها ككائن مادي ، ولكن بسبب القيمة الأدائية لتقديمها كفن .

أنموذج (٣)

اسم الفنان : رالف ويلتزويفر

اسم العمل : عتبة الأخلاق

قياس العمل : فضاء مفتوح

المواد الخام : كتابة رقمية على الأرض

سنة الانجاز : ٢٠١٥

الصورة في وجودها تظهر كموضوع في المكان يكون وفقا لوصف المساحات التي تنبثق منها الموضوعات ، هذه المساحات التي تختلف باختلاف الصور وأشكال الخطاب البصري . فعمل الفنان (رالف ويلتزويفر) هذا (عتبة الأخلاق) يعتمد في انتاجه البصري على وجود المتلقي ، حيث انعكاس صورة شكل المتلقي على الجدار بشكل كتابي ، يتيح تشكل صور متعددة تابعة لتعدد حركة المتلقي ، الذي يحاول أن يشاهد أو يتلقى انعكاس النص الضوئي على ظله ، ويقوم بإعادة قراءة أجزاء النص ، كجزء من التمثيل الأخلاق الذي يعبر عنه النص ، الذي يحمل عبارة (كل ما هو قانوني ليس دائما عادل ، كل ما هو عادل ليس دائما قانوني) ، وعلى وفق بنية الذاكرة وتحليلها في فلسفة العقل ، فالقصد العقلي يكون هنا استطرادي ، كاشف عن البناء التجريدي ، والحقل البصري هو المنظومات الشكلية الناتجة بفعل القصد التركيبي داخل وسائط المنتج الفني ، ضمن آليات وأدائيات يشترطها الأسلوب مع ما يتضمنه من ضواغط وأسس تحقق فاعليته داخل خارطة الانجاز ، وتتداخل الذاكرة مع ما حولها من مؤثرات معرفية وثقافية لتحقيق المنجزات البصرية ، وذلك لان الأشياء التي تكون ممثلة في التصوير إنما تكون مرتبطة بكل ما في المستودع الإنساني من ذاكرة ووعي وقصد ، وان العين الإنسانية التي ترى وتشاهد ما يراه كل إنسان ، إنما هي أكثر من مجرد جهاز للرؤية ، فالصورة نص بصري صريح ، وتنظيم مادي شكلي ؛ وهي كذلك وصف معرفي قائم على الذاكرة واستحضارات الواقع ، وهي هنا أما تشير إلى شيء خارجي وتحاكي الواقع ، أو تشير إلى ما بداخل الفنان وتكون وصف تعبيري ، فالصورة تعبر عن الجانب الحسي والجانب الإيحائي الذي يمنح الشكل تأويلات متعددة لتحقيق المعنى ، فهي تقوم على الموضوع الحسي من جهة ، والجانب العقلي من جهة أخرى ، لأن الإدراك الحسي للصورة ، يحولّها إلى صورة نقلية تدل على أسلوب الإنسان في التفكير، التي تعكس الظواهر الخارجية بحد ذاته .

فالعمليات المعرفية العقلية تتضمن ممارسة الفن ، عبر الدخول في حالات التدفق الواعية ؛ المبنية على قصد التذكر والسببية العقلية ، ولحظات ذروة الأداء والتركيز العميق الذي يختلف عن حالات الوعي العادية ، والتي غالبا ما تتميز بكونها تبدو بلا مجهود ، حيث يمكن أن تؤدي هذه الحالات المتغيرة أيضا إلى لحظات من التعالي ، والتي هي أيضا محور الممارسات التأملية ، التخلص من قيود الأنا المتمركزة حول الذات ، والتحرر من عبودية الزمان والمكان ، هو سمة من سمات تجارب البصيرة ، ومن خلال هذا ندخل ضمن نطاق تحفيز الاندماج في الفنون ، لفهم العالم أو اشتقاق المعنى ، ليشمل الحجج المنطقية وصنع المعنى ، بهذا التركيب بين جسد المتلقي في فضاء النص الضوئي وبين الانعكاس ألظلي يتحقق الانفتاح من خلال تحقق الانتاجية البصرية ، التي تقوم بتجاوز وتقويض التمثيل إلى نقل العواطف والأحاسيس .

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

النتائج:

١. يقوم التشكيل المعاصر على استحضار الانتاجية البصرية عبر تقنيات إظهار فنية وأدائية ، تعتمد على الحدث والأداء والممارسة والتكرار والمغايرة ، الذي يحقق فهم طبيعة ووظيفة التجربة المرئية ، عبر معايير قائمة على النظام المرئي من خلال إنشاء تمثيل داخل العقل . كما في نموذج العينة (١، ٢ ، ٣) .

٢. الأداء التمثيلي الفني ، هو بناء عقلي قصدي أو موضوعي واعي ، وان الشكل الظاهري الذي هو التجربة المباشرة الوحيدة للعين هو تجربة ذاتية ، من خلال القصدية البصرية ، حيث تمثل صياغة الاشكال على وفق البناء العقلي والموضوعي ، بتحول الانتاج القائم على النشاط الخارجي ، الى إنشاء شيء جديد لن يكون ممكنا بدون هذه العمليات ، يؤدي الى عملية صنع التشكيل المعاصر القائم على المفاهيم . كما في نموذج العينة (١، ٢ ، ٣) .

٣. ممارسة الفن تتضمن العمليات المعرفية العقلية ، عبر الدخول في حالات التدفق الواعية ؛ المبنية على قصد التذكر والسببية العقلية ، ولحظات ذروة الأداء والتركيز العميق ، والتي من خلال هذا ندخل ضمن نطاق تحفيز الاندماج في الفنون ، لفهم العالم أو اشتقاق المعنى . كما في نموذج العينة (١، ٢ ، ٣) .

٤. تتجه قصدية الانتاج البصري في التشكيل المعاصر الى ترجمة الحدث ، وتفسير الاشياء من خلال محاولة تحديد معنى للعمل الفني ، لتتجه القصدية الى استرجاع المعاني والصور ؛ والذي هو استرجاع شيء موجود بالفعل في داخل العمل الفني ، أو ترجمة الحدث الى الفروض ، والذي يستلزم إسناد المعنى بشكل قصدي إلى العمل الفني . كما في نموذج العينة (٢ ، ٣) .

٥. يحمل العمل الفني في داخل قصدية خاصة ، والتي يمكن ان توصف ؛ بأنها تصميم أو خطة في ذهن الفنان تتحقق في إبداعه الفني ، تؤسس الى مواقف تنفيذية اتجاه الخطط الابداعية ، وهي بذلك التزامات حازمة ، ولكن قابلة للتنفيذ داخل العمل الفني . كما في نموذج العينة (١) .

٦. التفاعل بين العقل والفن ، يسعى الى تحليل التجربة الجمالية للفن ، حيث يتعلق الامر في فهم طبيعة ووظيفة التجربة المرئية داخل العقل ، والذي يسعى الى الكشف عن العروض القياسية لتجربة المرئية ، عبر عملية تحليل القصدية والوعي والذاكرة والادراكية الفنية داخل الحقل البصري المعاصر . كما في نموذج العينة (٢) .

٧. تتضمن ممارسة الفن العمليات المعرفية العقلية ، عبر الدخول في حالات التدفق الواعية ؛ المبنية على قصد التذكر والسببية العقلية ، ولحظات ذروة الأداء والتركيز العميق الذي يختلف عن حالات الوعي العادية ، والتي تؤدي إلى لحظات من التعالي ، والتي هي محور الممارسات التأملية ، لتمثل الحدس والبصيرة والإلهام على المستوى الادراكي . كما في نموذج العينة (٣) .

الاستنتاجات :

١. يخضع وجود وتحقق الانتاجية البصرية إلى نوع الصورة التي تحققه في التشكيل المعاصر ، والتي تحقق وجوده المادي .

٢. تتحقق الانتاجية البصرية في أول تشكلها ، ضمن منطقة التصور ألمفهومي للشيء الممثل له في الظاهرة البصرية .

٣. تتضمن العمليات العقلية تفاعلات سببية مع العمل الفني ، وتحدث هذه التفاعلات ضمن نطاق التفاعل الجسدي .

٤. يمكن تحليل العمل الفني من خلال وعي صانعه ، كونه منعكس ومتجسد في التجربة البصرية ذات التمثيل الواعي .

٥. القصد العقلي يرتكز على بنية الذاكرة ، كاشف عن المنظومات الشكلية الناتجة بفعل قصد داخل وسائط المنتج الفني .

التجربة البصرية هي نتاج مركب من الوعي والقصدية من خلال الارتباط بنية الفنان.

References

Ahmed, J. M. (2017). Plastic art and the discourse behind representations: an epistemological reading of conceptual art. *Basrah Arts Journal*.

Aldaghlawy, H. J. (2021). color connotations with costumes in the performances of the school theater. *Cambridge scientific journal*(7), pp. 239-260. doi:https://doi.org/10.5281/zenodo.7787343

Al-Saraifi, A. S. (2023). Representations of the bourgeoisie in modern European painting. *Basrah Arts Journal*.

Alwan, F. K. (2017). Borrowing and employing artistic data in science, a study of the relationship of modern drawing to the digital screen. *Basrah Arts Journal*.

Alwan, T. A. (2018). Communication mechanisms in conceptual art. *Basrah Arts Journal*.

Bayne, T. (2022). *PHILOSOPHY OF MIND.* U.S.A: Routledge.

Chalmers, D. J. (1995). *THE CONSCIOUS MIND.* California: Department of Philosophy University of California.

Chalmers, D. J. (2002). *PHILOSOPHY OF MIND.* Oxford New York: Oxford University Press.

Crane, T. (2016). *The Mechanical Mind.* New York: Routledge.

Darwish, B. (2002). *Donald Didson's philosophy of mind.* Alexandria: Knowledge facility.

Darwish, B. (2009). *The contemporary naturalistic explanation of consciousness is an investigation into the philosophy of mind.* Alexandria: Knowledge facility in Alexandria.

Foster, J. K. (2014). *Memory, a very short introduction.* (M. A. Salam, Trans.) Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

Ismail, S. (2006). *Philosophy of mind: A study in the philosophy of John Searle.* Cairo: Quba Modern House.

Jabr, A. S. (2023). Representations of the bourgeoisie in modern European painting. *Basrah Arts Journal*(24), pp. 197–204.

Jackson, D. B.-M. (2007). *The Philosophy of Mind and Cognition.* Oxford: BLACKWELL PUBLISHING.

Jaworski, W. (2011). *Philosophy of Mind.* Oxford: Wiley-Blackwell.

Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. *Al-Academy*(95), pp. 143–160. doi:doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160

K I M, J. (2011). *PHILOSOPHYOF MIND* (Vol. THIRD EDITION). United States of America: Westview Press.

Korkin Mikaelian, S. B. (2023). *Routledge Reference on the Philosophy of Memory.* (M. S. Rahim, Trans.) Algeria: Al Rawafed Cultural House.

Lawe, E. J. (2020). *an Introduction to philosophy of mind.* (R. Z. Bassiouni, Trans.) Algeria: Ibn al-Nadim for publishing and translation.

Nobler, N. (1987). *Vision dialogue.* Baghdad: Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing.

Philip David Zelazo, M. M. (2007). *The Cambridge Handbook of Consciousness.* Cambridge: Cambridge University Press.

Searle, J. (2010). *The Redescovry of The Mind.*

Sedgwick, A. E. (2014). *Cultural Theory: The Key Concepts.* (H. Al-Gohary, Trans.) Cairo: National Center for Translation.

Wahba, M. (2007). *Philosophical dictionary.* alqahira: Quba House.